

الفكر السياسي لفلاديمير اليتش اوليانوف (لينين)

أولاً: حياة لينين ونشاطه السياسي

ولد فلاديمير اليتش اوليانوف (لينين) في مدينة سيمبيرك، الواقف على نهر الفولجا سنة ١٨٧٠ في ٢٢ ابريل في اسرة من المثقفين التقدميين، و كان ابوه مدرساً واسع الثقافة تقدماً في فكره وأمه ابنة طبيب درست في المنزل وتعلمت عدة لغات أجنبية وشغفت بالادب والموسيقى.

لقد كان لينين الابن الثالث للاولاد الستة ودرس في مدرسة سمبيرك الثانوية ثم كلية الحقوق في كازان لكنه طرد منها لنشاطه السياسي ولقد عرف لينين الفكر الماركسي عن طريق أخيه الاكبر (ألكسندر) الذي اعدم ١٨٨٧ والذي أثر على لينين اضافة الى وفاة والده ١٨٨٦ وانتقل لينين الى سمارة ليكمل دراسته ١٨٨٩ و خلال سنة ونصف ١٨٩١ اجتاح بنجاح كبير امتحان كلية الحقوق وأصبح محامياً وزاول هذه المهنة في تلك المدينة وفي ١٨٩٤ تعرف على نادياكروسبكايا أحد المدرسات في المدارس العمالية المسائية في بطرسبورغ والتي اصبحت زوجته فيما بعد.

يؤمن لينين بأختلاف الآراء ويحاول ان يواجهها بالمناقشة والاقناع لا السلاح وكان لايعطي أهمية للعمل على المصلحة والاعتبارات الشخصية وانما الاولوية للمصلحة العامة مصلحة الجماعة ويرى ان المعلومات والآراء يجب ان تستند الى الوقائع والحقائق وعلى معطيات دقيقة دون التسرع وان ينظم الناس حياتهم ويخضعوها للعقل لامكان فيه للصدفة، أما تنفيذ القرارات، فكان ممقتاً للروتين الاداري وأكثر أعماله ينفذها عبر اللقاءات الشخصية والاتصالات الهاتفية، فهو يرفض البيروقراطية الادارية.

لقد عرف بحبه للفلاحين والعمال فكان دائم اللقاء معهم مناقشاً قضاياهم ومشاكلهم حتى اواخر أيام حياته وفي ٢١ يناير ١٩٢٤ توفي لينين نتيجة نزيف داخلي في مخه تاركاً مجموعة من المؤلفات أهمها (تطور الرأسمالية في روسيا ١٨٩٧، الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية ١٩١٦، المادية والتجريبية النقدية، الدفاتر الفلسفية، مميزات الرومانسية الاقتصادية، ما العمل، الدولة والثورة في التعاون، صفحات من يومياتي،

تطور الرأسمالية في روسيا ١٨٩٩، تخطيطات للاشتراكية الديمقراطية، برنامج زراعي في الثورة الاولى، خلال اثني عشر عاماً، المادية ونقد السلطة، افلاس الدولة الثانية، رسائل في التخطيط دروس في الثورة، المذهب الماركسي للدولة، قرب وقوع الكارثة ووسائل اتقائها ١٩١٨، ثورة البروليتاريا والخائن كاوتسكي ١٩١٨، مرض السياسة الطفولي في الشيوعية، خطوة الى الامام خطوتان الى الوراء، الاشتراكية والحرب، حق الامم في تقرير مصيرها، من هم اصدقاء الشعب).

امانشاط لينين وعمله السياسي

لقد بدأ نشاط لينين السياسي عندما كان في الكلية في كازان حيث طرد منها بسبب نشاطه السياسي الا ان ذلك لم يمنعه عن مواصلة العمل السياسي فلقد تمكن من تجميع حلقات الماركسية في بطرسبورغ ١٨٩٥، فشكل عصابة النضال من أجل الطبقة العاملة ويعد هذا التنظيم البداية الحقيقية للحزب الشيوعي في روسيا، ومن إسهاماته الفكرية السياسية وأولهما " من هم أصدقاء الشعب" الذي يدحض في طريق الاغتيال الذي كانت تتبناه جماعة الشعبيين ويدعوا الى طريق الثورة العلمية عبر توعية وتنظيم الطبقة العاملة، وفي ١٨٩٥ قبض على لينين ثم نفي الى روسيا الا ان وجوده في المنفى لم يمنعه من الاتصال بالحركة الثورية او محاباتها وفي ١٨٩٨ استطاع توحيد هذه الحركات الثورية الا انه غلب عليها الطابع الاقتصادي وليس السياسي لكن سرعان ما تم القاء القبض عليهم فظهرت الحاجة الى قيادة منظمة واعية.

وفي ١٩٠٠ تم الافراج عن لينين من منفاه فتنقل بين عدة دول سويسرا، المانيا، انكلترا، فرنسا وحاول تكوين حلقة للحزب فنجح في انشاء مجلة اسكرا (الشرارة)، كوسيلة للدعوة الى الحزب الجديد والربط بين التنظيمات الماركسية المختلفة، ولعل أخطر ما كتبه لينين في هذه الفترة كتابة ما العمل؟ الذي يبين فيه ان القضية ليست قضية تحقيق اهداف اقتصادية للماركسية بل عملية تغيير جذري في المجتمع والدولة فلا بد من قيام الحزب وعدم الاكتفاء بالنقابات المهنية، لانها دعوة مختلفة.

وفي آب ١٩٠٣ انعقد المؤتمر الثاني للحزب الاشتراكي الديمقراطي في روسيا لكن ظهرت فيه الصراعات الفكرية والنظرية بين لينين وخصومه فأنقسم الحزب الى (البلاشفة أغلبية لينين) و(المناشفة الاقلية).

ولم تكن أراءو افكار ومواقف لينين على المستوى الداخلي بل الخارجي ايضاً فدعوه الى الحرب ضد الحرب اثناء الحرب العالمية الاولى حيث مهادنة البرجوازية والتعاون معهم في الحرب الاستعمارية لكنه فضح حقيقة هذه الحرب، وكانت بداية الثورة البرجوازية الديمقراطية ١٩١٧، الا ان لينين استطاع اكتشاف مؤامرات **المنشفيك** الذين حاولوا اسقاط الثورة وفضحهم واقامة اول دولة **عمالية** كما استطاع لينين الحفاظ على الدولة والوقوف **ضد اعدائها** الذين رفضوا التفاوض والهدنة مع المانيا فبين انه يمكننا تحقيق أهدافنا عبر المساومة والتكتيك فعدها خطوة ضرورية لتحقيق أهداف الدولة.

